الظاهرة الاعْرَابية وانعكاساتها على المجتمع الاسلامي حتى سنة ١٣٢هـ

الباحث : علي عبد الرضا مهدي

أ . د . شكري ناصر عبد الحسن

جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الانسانية -قسم التاريخ

ملخص البحث:

من جملة اسباب ومناشيء الانحرافات العقدية في الامة الاسلامية ، والتي ساهمت على المدى القريب والبعيد في استهداف الرمز المقدس ، هو ما يمكن ان نعبر عنه بتجذر الحالة الاعرَابية في نفوس البعض ، فتبلورت نتيجة لهذه الظاهرة منظومة عقدية مختلة ومنكوسة كانت هي المتحكمة في السياسات والاستراتيجيات التي وضعت لاستهداف القرآن الكريم و النبي (صلى الله عليه واله وسلم) .

الكلمات المفتاحية : الرمز المقدس ، الانحرافات العقدية ، الظاهرة الاعرابية ، الاستهداف .

The Arabian Phenomenon and its Reflections on the Islamic Society until the Year 132 AH

Researcher : Ali Abdul-Redha Mahdi
Prof. Dr. Shukri Nasser Abdul-Hassan
Dept. of History, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

Among the causes and origins of the doctrinal deviations in the Islamic nation, which contributed in the short and long term to the targeting of the sacred symbol, is what we can express by the rooting of the Arabian state in the hearts of some, and as a result of this phenomenon, a dysfunctional and reversible ideological system was in control of the policies and strategies that were developed to target the Holy Quran and the Prophet (may Allah bless him and his household) .

Keywords: the sacred symbol, doctrinal deviations, the Arabian phenomenon, targeting .

تعد الظاهرة الاعرَابيّة من أخطر الظواهر التي كان لها الدور الاساسي والمباشر في استهداف رموز الاسلام المقدسة ، ومن هنا نحاول ان نسلط الضوء فيما يأتي على هذه الظاهرة والوقوف على انعكاساتها على المجتمع الاسلامي ، لنرى ان الاعرَابية ليست مسالة مرتبطة بأهل البادية حصراً ، بل هي ظاهرة عامة تورط فيها الكثير من صحابة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من حيث يشعرون او لا يشعرون . وسنتناول هذا الموضوع من خلال نقطتين :

الأولى : : مفهوم الظاهرة الاعْــرَابية

لقد اشار القرآن الكريم الى مفردة الاعْرَاب في موارد عدة ومنها قوله تعالى (قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ) (١) ، فالاية المباركة جاءت لكي تسلط الضوء على ظاهرة خطيرة استفحلت في المجتمع الاسلامي ، وشكلت فيما بعد ارضية خصبة لنمو وبروز منهج فكري وايديولوجي ، اسس فيما بعد الى ما يمكن ان نسميه بالظاهرة الاعرابية ، والتي ساهمت في نهاية الامر بتنامي واتساع ظاهرة استهداف الرموز المقدسة في الاسلام ، وهذه الظاهرة شكلت فيما بعد منهجية فكرية تبناها جملة كبيرة من صحابة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، ومن جاء بعدهم من التابعين . وقد اسهمت هذه الظاهرة في ايجاد العديد من الانحرافات العقدية والسلوكية .

ورُبَّ معترض على هذا الطرح فيقول : ان الحالة الاعْرَابية لا ترقى لان تكون ظاهرة في المجتمع الاسلامي ، بدليل ان الاية المباركة اعلاه نزلت لمعالجة حالة خاصة ، حيث ذكر بعض المفسرين انها نزلت في جماعة من بني اسد (٢) ، وفدوا الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وقد اصابهم الجدب والقحط ، واظهروا الشهادتين على السنتهم ، املاً في الحصول على المساعدة المادية من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، وقالوا له ان قبائل العرب ركبت الخيول وحاربتكم ، الا اننا جئنا باطفالنا ونسائنا دون ان نحاربك ، ويبدو ان اسلام هؤلاء كان صورياً ولم يكن واقعياً ، فنزلت الاية المباركة لتكشف حقيقة الواقع (٣) . الا ان نزول الاية في هذا المورد لا يعني عدم تعميمها الى غيرها من المواراد الاخر ، فالمورد لا يخصص الوارد ، فالاية وان جاءت لمعالجة حالة اختصت ببني اسد ، الا انها في الوقت ذاته تشير الى معنى اوسع واشمل من ذلك بكثير ، وعليه يدخل ضمن نطاقها مصاديق اخر من القبائل العربية ، و روى احد المفسرين ان اية (قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ) (٤) ، نزلت في الاعْرَاب الذين ذكرهم الله تعالى في سورة الفتح وهم ، اعراب مزينة (٥) وجهينة (٦) واسلم (٧) واشجع (٨) وغفار (٩) ، كانوا يقولون امنا بالله ليامنوا على انفسهم واموالهم ، فلما استنفروا الى الحديبية تخلفوا فانزل الله تعالى الاية اعلاه (١٠) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

وهذا المعنى يؤيد ان هناك فعلاً من دخل الى الاسلام لاغراض واهداف ومصالح ، وربما سعى الى تحقيقها من خلال التستر بنطق الشهادتين دون التسليم والاذعان بها قلبياً ، ووفق ما ذكره المفسرون فان هؤلاء يمكن ان يكونوا داخلين تحت عنوان الاعراب .

ثم اننا اذا تاملنا الآية المباركة وجدناها تفرق بين عنواني الايمان والاسلام ، باعتبار ان الاية قالت (قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْ) (١١) ، وهذا يدل ان الاسلام له شكله الظاهري والقانوني ، وتترتب عليه جملة من الاحكام ، فمن تشهد الشهادتين بلسانه فهو داخل في زمرة المسلمين ، وتجري عليه احكامهم ، ولهذا ورد في الرواية " الاسلام يحقن الدماء ، وتؤدى به الامانة ، وتستحل به الفروج والثواب على الايمان " (١٢) ، اما الايمان فهو امر واقعي باطني ومكانه قلب الانسان ، وعليه لا بد من التفريق بين عنوان الاسلام ، و الايمان فبينهما فرق جوهري واضح ، فلكل منهما لوازمه التي تميزه عن غيره ، فمجرد الدخول الى الاسلام بنطق الشهادتين ربما تكون له دوافع ومحركات كثيرة ، وقد تكون الدوافع المادية والمنافع الشخصية ، والحصول على المكاسب السياسية هي احد هذه المحركات والدوافع ، الا ان الايمان الحقيقي ينطلق من دافع معنوي ، ويسترفد من منابع العلم والمعرفة ، وتكون التقوى والخشية من الله تعالى ثمرة يانعة على غصن شجرته الباسقة (١٣).

وقد اشار النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الى هذا المعنى بتعبير رائع وبليغ حيث قال " الاسلام علانية والايمان في القلب " (١٤) . ومن خلال مراجعة بعض النصوص نجد ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في بعض مواقفه ، كان يفرق بين عنواني الاسلام والايمان ، فمثلا نقل عن احد اصحاب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) هذه الحادثة قال : " أعطى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) رهطا ... فترك رسول الله صلى الله عليه واله منهم رجلا لم يعطه وهو أعجبهم إليّ فقمت إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فساررته فقلت يا رسول الله مالك عن فلان والله انى لأراه مؤمنا قال أو مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله انى لأراه مؤمنا قال أو مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله انى لأراه مؤمنا قال أو مسلما قال إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية ان يكب في النار على وجهه " (١٥) ، وفي هذا الحديث دلالة على " إن الاقرار باللسان لا ينفع الا إذا اقترن به الاعتقاد بالقلب " (١٦) . وهنا نلاحظ ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يؤكد على ضرورة التفريق بين المسلم والمؤمن ، ومعيار هذا التفريق هو ان الاسلام اقرار ظاهري بالإسلام ، اما الايمان فهو مسالة قلبية تكون مشفوعة بالعمل الصالح ولهذا ورد عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال " الايمان معرفة بالقلب، واقرار بالسان ، وعمل بالأركان " (١٧) .

ومن خلال هذا السرد ، يمكننا القول : ان مفردة الاعْرَاب تشير الى عنوان ومفهوم لا يقتصر على طائفة بعينها ، وانما هو مفهوم يشمل كل من استسلم ودخل في الاسلام لا عن قناعة وايمان واقعي ، وانما

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

كان اسلامه لأغراض ومصالح مادية وشخصية . فكلمة الاعرابي وان كانت تطلق على من سكن البادية (١٨)، الا انها استعملت بمعنى اوسع في لسان الآيات و الاخبار والروايات الاسلامية ، وبعبارة اخرى ان مفهوم مفردة الاعرابي وبحسب المنطق الاسلامي ، لا يرتبط او يتحدد بالمنطقة الجغرافية التي يسكنها اعراب البادية ، وانما تعبر عن (منهجية في التفكير)، فانه من كان في منأى عن الآداب والسنن والتربية الاسلامية فهو من الاعرَاب وان سكن واستوطن المدن العامرة ، اما سكان البادية الملتزمون بالآداب والسنن الاسلامية وان كان يطلق عليهم اعرَاباً بالمعنى اللغوي ، ألا انهم ليسوا اعراباً بحسب المفهوم الذي بيناه اعلاه (١٩) . ومن هنا نلاحظ ان القرآن الكريم عندما تحدث عن الاعْرَاب لم يجعلهم على مستوى واحد من حيث الايمان والاسلام ، فمثلا قال تعالى (وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحْمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (٢٠) ، بينما في ايات اخر يصف بعضهم بالانحراف والنفاق ، فمثلا قال تعالى (ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (٢١) ، وقال تعالى في مورد اخر (وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (٢٢) ، وقال تعالى (وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ) (٢٣) .

الثانية : التحذير من خطورة الظاهرة الاعْرَابية

لقد تنبه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ومنذ البداية الى خطورة النزعة الاعْرَابية عند الامويين ، ولهذا حاول (صلى الله عليه واله وسلم) ان يحتوي ابا سفيان وولده ليأمن شرهم وغوائلهم على الاسلام ، لانهم كانوا منذ بداية دخولهم الاسلام ، ضعيفي الايمان (٢٤)، فأدخلهم تحت عنوان المؤلفة قلوبهم (٢٥) فكان ابو سفيان ومعاوية داخلين تحت هذا العنوان (٢٦) ، وذكر احد الباحثين المعاصرين " وكان – ابو سفيان – كذلك هو وأولاده " من المؤلفة قلوبهم " ، وهم قوم من كبار العرب كانوا يعطون من الصدقات مالاً ، إما دفعاً لأذاهم ، وإما طمعاً في إسلامهم ، وإما تثبيتاً لهم في الاسلام وكان أبو سفيان وأولاده من الذين كان يعطيهم النبي دفعاً لأذاهم ، لان إسلامهم – كما بينا – لم يكن صحيحا ، فلما تولى عمر حرمهم ذلك وقال" انقطعت الرشا ، لان المسلمين قد كثروا " (٢٧) ، وروي ايضا بهذا الصدد " أعطى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المؤلفة قلوبهم وكانوا أشرافاً من أشراف الناس يتألفهم ويتألف به قلوبهم فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير وأعطى ابنه معاوية مائة بعير" (٢٨) ، وبغض النظر عن العطاء الذي دفعه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لابي سفيان ومعاوية لتأليف قلوبهم ، الا ان ما ذُكر يُبين ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كان حريصا على احتواء هؤلاء ودفع شرهم ما استطاع الى ذلك سبيلا . وعلى الرغم من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) حاول بكل وسيلة ان يتألف قلوبهم ليامن شرهم الا انهم اثروا البقاء على

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

نفاقهم وتمردهم على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، ولم يتوانوا يوما من استهداف النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بالقول او بالفعل .

وهناك شواهد تاريخية تُدلِل على المنهج الاعْرَابي الذي تبناه ابو سفيان وولده في استهداف القرآن الكريم والنبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، إذ بدا واضحاً جلياً في اقوالهم وافعالهم . ونورد هنا بعض الامثلة والشواهد الدالة على ذلك ، فقد ورد في الرواية عن بن عباس انه قال : " إن قوما كانوا يأتون النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، فإذا أعطاهم مدحوا الاسلام ، وإذا منعهم ذموا وعابوا ، وكان من هؤلاء أبو سفيان ... وكانوا إذا ذكروا أبا سفيان ذكروا معه ابنه معاوية " (٢٩) ، فانت تلاحظ ان هؤلاء كانوا لا يتوانون عن استهداف النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، كلما تضررت مصالحهم ، او فقدوا مكسبا ماديا معينا ، وروي ان ابا سفيان حين قبض رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال : " تلقّفوها الآن تلقّف الكرة فما من جنّة ولا نار " (٣٠) ، وروي ايضا " لما ادخل عثمان رحله دخل إليه بنو أمية حتى امتلأت بهم الدار ، ثم أغلقوها عليهم ، فقال أبو سفيان بن حرب : أعندكم أحد من غيركم ؟ قالوا : لا ، قال : يا بنى أمية ، تلقفوها تلقف الكرة ، فو الذي يحلف به أبو سفيان ، ما من عذاب ولا حساب ، ولا جنة ولا نار ، ولا بعث ولا قيامة !" (٣١) ، ومن هذه الرواية يتبين حالة الكفر والنفاق التي كان يحملها ابو سفيان في داخله ، فهو كما نرى مصداق واضح لظاهرة الاعراب في المجتمع الاسلامي الذين كانوا اشد كفرا ونفاقا ، هذا مضافا الى ان الرواية توضح استهداف ابو سفيان لاهم العقائد الحقة التي جاء بها القران الكريم ، الا وهي عقيدة المعاد والايمان باليوم الاخر . وعلق احد المحدثين على موقف ابي سفيان هذا بقوله " وهذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون " (٣٢) .

ومن مواقف ابي سفيان الدالة على كفره ونفاقه ، انه وقف ذات يوماً "على ثنية احد ، من بعد ذهاب بصره وقوله لقائده : هاهنا رمينا محمدا وقتلنا أصحابه (٣٣) ، ومنها قوله يوم الفتح وقد رأى بلالاً على ظهر الكعبة يؤذن ويقول أشهد أن محمدا رسول الله : لقد أسعد الله عتبة بن ربيعة إذ لم يشهد هذا المشهد " (٣٤) . وروي ايضا " قال أبو سفيان في أيام عثمان ، وقد مر بقبر حمزة ، وضربه برجله ، وقال ، يا أبا عمارة ! إن الامر الذي اجتلدنا عليه بالسيف أمسى في يد غلماننا اليوم يتلعبون به !" (٣٥) .

وعلى اية حال فما ذكرناه من شواهد كافية للدلالة على ما ذهبنا اليه ، وهو ان ابا سفيان وولده ، وبنو امية بشكل عام كانوا مصداقاً واقعياً لظاهرة الاعرَاب في المجتمع الاسلامي ، والتي شكلت بدورها احد اهم البواعث التي اسست لاستهداف الاسلام ورموزه المقدسة .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

النتائج

من خلال هذا البحث توصلنا الى النتائج الآتية :

١) الاعْرَاب هم شريحة من الناس دخلوا الى الاسلام اما مرغمين ومكرهين تحت حد السيف ، او انهم دخلوا الى الاسلام لتحقيق مجموعة من المكاسب الدنيوية ، وبطبيعة الحال فان من كان هذا شأنه فلا تؤمن بوائقه على الاسلام والمسلمين .

٢) من اهم ما يميز الاعْرَاب عن غيرهم انهم من اشد الناس كفراً ونفاقاً ، وهم فئة حريصة على عدم معرفة احكام الله وحدوده ، ولا توجد عندهم رغبة حقيقية وجدية لتطبيقها ولهذا قال تعالى (ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (٣٦) . سورة التوبة ، الاية ٩٧.

٣) انطباق هذه الصفات على ابي سفيان وحزبه الاموي ، فهم في الحقيقة من ابرز مصاديق ظاهرة الأعْرَاب في المجتمع الاسلامي ، فهم اولاً لم يدخلوا الى الاسلام الا مكرهين ومرغمين وتحت حد السيف ، مضافا الى انهم كانوا اشد كفرا ونفاقا ، واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله (صلى الله عليه واله وسلم) ، ومن ثم يمكننا القول ان ابا سفيان وولده كانوا يحملون منهج الاعْرَاب في التعامل مع الاسلام ورموزه ، وقد شكلت هذه المنهجية عندهم احد اهم المناشىء والبواعث المحركة لاستهداف الرموز الاسلامية ، أذ كانوا يتربصون بالإسلام ورموزه الدوائر كلما سنحت لهم الفرصة في ذلك مستغلين بعض الظروف ، و المنعطفات الصعبة التي تمر به الامة الاسلامية .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

الهوامش

١) القران الكريم ، سورة الحجرات ، الاية ١٤ .
٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٢٦ / ١٨٢ .
٣) ينظر : ناصر مكارم الشيرازي ، تفسير الامثل ١٦ / ٥٧٠ .
٤) القران الكريم ، سورة الحجرات ، الاية ١٤ .
٥) مزينة : بطن من مضر ، من العدنانية . اختلف فيه ، فقال القلقشندي : هم بنو عثمان وأوس وبني عمرو بن أد بن طابخة ، ومزينة أمهما عرفوا بها ، وهي مزينة بنت كلب بن وبرة وقال ابن دريد : مزينة قبيلة ، وهم : عمرو بن طابخة ، ومزينة أم ولده ، وهي ابنة كلب بن وبرة وقال السهيلي : مزينة هم بنو عثمان بن لاطم ابن أد بن طابخة : ومزينة أمهم بنت كلب ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة وقال ابن منظور : مزينة قبيلة من مضر ، وهم : مزينة بن أد بن طابخة . عمر كحالة ، معجم قبائل العرب ٣ / ١٠٨٣ .
٦) جهينة بن زيد : حي عظيم من قضاعة ، من القحطانية ، وهم : بنو جهينة ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة . وفي هذا الحي بطون كثيرة . منازلهم : كانت مساكنهم ما بين الينبع ويثرب . عمر كحالة ، معجم قبائل العرب ١ / ٢١٦ .
٧) أسلم : حي من جذام ، من القحطانية ، وقد اختلطوا مع جذيمة جرم من طئ ، وقيل هم اسلم بن أفصى : بطن من خزاعة وهم : بنو أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو ابن عامر ، من القحطانية . من قراهم وبرة وهي قرية ذات نخيل من أعراض المدينة . عمر كحالة ، معجم قبائل العرب ١ / ٢٦ .
٨) أشجع : قبيلة من غطفان ، من قيس بن عيلان ، من العدنانية ، وهم : بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان . كانت منازلهم بضواحي المدينة . عمر كحالة ، معجم قبائل العرب ١ / ٢٩ .
٩) غفار بن مليل : بطن من كنانة ، من العدنانية ، وهم : بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عمرو) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . كانوا حول مكة ومن مياههم : بدر . ومن أوديتهم : ودان وقد قاتلوا مع رسول الله (ص) في غزوة حنين ، وعددهم ألف . عمر كحالة ، معجم قبائل العرب ٣ / ٨٩٠ .
١٠) ينظر : الثعلبي ، تفسير الثعلبي ٩ / ٨٦ .
١١) القران الكريم ، سورة الحجرات ، الاية ١٤.
١٢) الكليني ، الكافي ٢ /
١٣) ينظر : ناصر مكارم الشيرازي ، تفسير الامثل ١٦ / ٥٧١ .
١٤) احمد بن حنبل ، مسند احمد ٣ / ١٣٤ .

١٥) مسلم ، صحيح مسلم٣ / ١٠٤.
١٦) النووي ، شرح صحيح مسلم ٢ / ١٨١ .
١٧) الصدوق ، الخصال ١٧٨ .
١٨) الطريحي ، مجمع البحرين ١ / ١٦٧ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ٢ / ٢١٤ .
١٩) ينظر : ناصر مكارم الشيرازي ، تفسير الامثل ٦ / ١٨١ .
٢٠) القران الكريم ، سورة التوبة ، الاية ٩٩ .
٢١) القران الكريم ، سورة التوبة ، الاية ٩٧ .
٢٢) القران الكريم ، سورة التوبة ، الاية ٩٨ .
٢٣) القران الكريم ، سورة التوبة ، الاية ١٠١ .
٢٤) القران الكريم ، سورة التوبة ، الاية ٩٧ .
٢٥) ينظر : السمعاني ، تفسير السمعاني ٢ / ٣٢١ .
٢٦) المؤلفة قلوبهم : فهم الذين يُتألفون يُستمالون إلى الجهاد ، فإنهم يعطون سهما من الصدقات ، مع الغنى ، والفقر ، والكفر ، والإسلام ، والفسق ، لأنهم على ضربين مؤلفة الكفر ومؤلفة الإسلام . ابن ادريس الحلي ، السرائر ١ / ٤٥٧ ؛ وذكر الطوسي " المؤلفة قلوبهم ضربان ، مسلمون ومشركون . فالمشركون ضربان أحدهما : قوم لهم شرف وطاعة في الناس وحسن نية في الاسلام يعطون استمالة لقلوبهم وترغيبا لهم في الاسلام مثل صفوان بن أمية وغيره . والثاني : قوم من المشركين لهم قوة وشوكة وطاعة إذا أعطاهم الإمام كفوا شرهم عن المسلمين ، وإذا لم يعطوا تألبوا عليه وقاتلوه فهؤلاء كان النبي صلى الله عليه وآله يعطيهم استكفافاً لشرهم .المبسوط ١ / ٢٤٩ .
٢٧) ينظر : ابن حبيب ، المحبر ٤٧٣ .
٢٨) ينظر : ابو رية ، شيخ المضيرة ١٦٥ .
٢٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٣٥٨ .
٣٠) ينظر : ابو رية ، شيخ المضيرة ١٦٦ .
٣١) البلاذري ، انساب الاشراف ٥ / ١٣ .
٣٢) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ٩ / ٥٣ .
٣٣) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ١٥ / ١٧٥ .
٣٤) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ١٥ / ١٧٥ .
٣٥) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ١ / ١٧٥ .
٣٦) القران الكريم ، سورة التوبة ، الاية ٩٧ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

المصادر والمراجع الثانوية

- القرآن الكريم
- اولاً : المصادر الاولية
- احمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م)

١ . المسند ، (د . ط) ، الناشر : دار صادر – بيروت – لبنان ، (د . ت)

- ابن ادريس الحلي ، ابو جعفر محمد بن منصور بن احمد ت (٥٩٨ ه / ١٢٠١م)

٢ . السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ، حقيق : لجنة التحقيق ، الطبعة : الثانية ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، سنة الطبع : ١٤١٠ه .

- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)

٣ . أنساب الاشراف ، تحقيق : الدكتور محمد حميد الله ، (د. ط) ، الناشر : معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر ، سنة الطبع : ١٩٥٩ م .

- الثعلبي ،ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري (ت ٤٢٧ هـ / ١٠٣٥ م)

٤ . الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي ، الطبعة : الأولى ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، سنة الطبع : ١٤٢٢ – ٢٠٠٢م .

- ابن حبيب البغدادي ، محمد بن حبيب (ت ٨٥٩ هـ / ١٤٥٤ م)

٥ . المنمق ، صححه وعلق عليه خورشيد أحمد فاروق ، د . م ، د. ت .

- ابن ابي الحديد ، عز الدين ابو حامد عبد الحميد بم هبة الله بم محمد بم محمد بن الحسين المدائني المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)

٦ . شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة الاولى ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٧٨ ه – ١٩٥٩ م .

- السمعاني ، أبو المظفر منصور بن محمد (ت ٤٨٩ ه / ١٠٩٥ م)

٧ . تفسير السمعاني ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم ، الطبعة : الأولى ، الناشر : دار الوطن – الرياض ، سنة الطبع : ١٤١٨ – ١٩٩٧م .

- الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ ه / ٩٩١ م)

٨ . الخصال ، تصحيح وتعليق : علي اكبر غفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم المقدسة ، ١٤٠٣ه .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

- الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ ه / ٩٢٢ م)

٩ . تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : نخبة من العلماء الكبار ، الطبعة الرابعة ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣ ه – ١٩٩٣ م .

- الطريحي ، فخر الدين (ت ١٠٨٥ ه / ١٦٧٤ م)

١٠ . مجمع البحرين ، تحقيق : السيد أحمد الحسني ، الطبعة الثانية ، الناشر : مرتضوي ، المطبعة : جايخانه طراوات ، طهران ، ١٣٦٢ ش .

- الطوسي ، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ ه / ١٠٦٧ م)

١١ . المبسوط ، تصحيح وتعليق : السيد محمد تقي الكشفي ، المكتبة المرتضوية لاحياء آثار الجعفرية ، المطبعة الحيدرية ، طهران ، ١٣٨٧ ه .

- الكليني ، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي (ت ٣٢٨ ه / ٩٣٩ م)

١٢ . الكافي ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الاسلامية ، المطبعة : حيدري ، طهران ، ١٣٦٣ ش .

- مسلم النيسابوري ، أبي الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري (ت ٢٦١ ه / ٨٧٤ م)

١٣ . صحيح مسلم (الجامع الصحيح) ، الناشر : دار الفكر – بيروت – لبنان ، د . ت .

- النووي ، ابو زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ ه / ١٢٧٧ م)

١٤ . صحيح مسلم بشرح النووي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ ه– ١٩٨٧ م .

ثانياً : المراجع الثانوية

- أبو رية ، محمود

١٥ . اضواء على السنة المحمدية ، الطبعة : الخامسة ، الناشر : نشر البطحاء ، د . ت .

- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني

١٦ . تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٤ ه – ١٩٩٤ م .

- الشيرازي ، ناصر مكارم

١٧ . تفسير الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، د . م ، د . ت .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢